الدمى السحرية في مصر في العصر الروماني

د.اسماء اسماعيل محمد•

الملخص:

استخدمت الدمى السحرية في مصر منذ أقدم العصور، وظلت كذلك حتى وقت قريب. وقد استعملها كذلك الإغريق والرومان. وقد صنعت تللك الدمى أو التماثيل المصغرة من الأحجار أو المعادن أو الطين أو الفخار أو الخشب أو الشمع أو القماش في عمل الدمى السحرية.

وقد اعتمدت تلك الدمى على كلا مبدأي السحر وهما مبدأ التماثل Homeopathy أو التقليد Imitation، وفيه يقوم الساحر أو ممارس السحر بإيقاع تأثير معين على شخص عن طريق إيقاع نفس التأثير على صورته، ومبدأ العدوى Contagion، وفيه يقوم الساحر بإيقاع التأثير على الشخص عن طريق إيقاع نفس التأثير على جزء من جسده مثل الشعر وقلامة الأظافر، ويحدث ذلك عندما توضع في بعض هذه الدمى أجزاء من الشخص المراد سحره مثل الشعر. ويقتصر غرض استخدام الدمى السحرية على سحر الشر أو السحر العدواني مثل مجال الإغواء أو إيذاء العدو.

هذا البحث سيدرس استخدام الدمى السحرية في مصر في العصر الروماني.

الكلمات الدالة:

الدمي السحرية، السحر، عرائيس الفودو، السحر في الفترة الرومانية، التمائم

• مدرس بقسم الاثاراليونانية والدراسات الرومانية كلية الاداب جامعة الاسكندرية
dr_asmaaismail@yahoo.com

اعتقد الإنسان منذ بدء الخليقة وجود قوى خفية تسيطر عليه، حيث تسبب له الخير والشر، فشعر بحاجته الشديدة لما يساعده على مواجهة تلك القوى، لذلك لجأ إلي استخدام السحر من خلال أدواته التي تتمثل في التعاويذ والتمائم والدمى السحرية[١].

وسنتناول من تلك الأدوات الدمى السحرية التي اعتمدت على كلا مبدأي السحر وهما مبدأ التماثل Homeopathy أو التقليد Imitation، وفيه يقوم الساحر أو ممارس السحر بإيقاع تأثير معين على شخص عن طريق إيقاع نفس التأثير على صورته، ومبدأ العدوى Contagion، وفيه يقوم الساحر بإيقاع التأثير على الشخص عن طريق إيقاع نفس التأثير على جزء من جسده مثل الشعر وقلامة الأظافر، ويحدث ذلك عندما توضع في بعض هذه الدمى أجزاء من الشخص المراد سحره مثل الشعر أو قلامة الأظافر أو حتى الملابس. ويقتصر غرض استخدام الدمى السحرية على سحر الشر أو السحر العدواني مثل مجال الإغواء في أمور العشق أو الإيذاء بأشكال مختلفة[٢].

وتنقسم أغراض السحر إلى نوعين، النوع الأول وهو السحر المفيد المستخدم بغرض الشفاء والحماية، مثل استخدام التمائم السحرية في الأغراض الطبية المعالجة للأمراض وكذلك في دفع أذى الشياطين والسباع والحشرات وغيرها، أما النوع الثاني وهو السحر الخبيث أو ما يطلق عليه السحر العدواني أو سحر الشر المستخدم بغرض الإغواء واللعن والحاق الأذى والضرر بالأشخاص وفي كثير من الأحيان، فإلى جانب الأدوات الأخرى، تستخدم الدمى السحرية التي تعبر عن الأشخاص المراد إيذائهم، ومن ثم فإن الضرر الواقع على تلك الدمى سيقع بالضرورة على هؤلاء الأشخاص، وعادة ما تُدفن هذه الدمى بالمقابر أو بالقرب منها[٣].

وقد استخدمت الدمى السحرية في مصر منذ أقدم العصور، وظلت تستخدم حتى الآن، كما استخدمت من قبل الإغريق والرومان، وصنعت تلك الدمى أو التماثيل المصغرة من الأحجار أو المعادن أو الطين أو الفخار أو الخشب أو الشمع أو القماش.

وقد قدمت لنا المصادر المصرية في الأسرة الثالثة المثال الأقدم على استخدام الدمى السحرية، حيث ذكرت البردية وستكار Westcar عملا سحريا استخدم فيه

(1) Andrews, Amultes of Ancient Egypt, 6.
(2) Kiev, The Study of Folk Psychiatry: Faith and Healing, 6.
(3) Preisendanz, Papyri Graecae Magicae, 66-67.

تمثال شمع على هيئة تمساح، وتشير البردية إلى تحول التمثال الشمعي الصغير إلى تمساح حي ضخم حيث استخدم لقتل شخص[٤].

كما استخدمت التماثيل الشمعية في عصر الدولة الحديثة للقيام بمؤامرة لإسقاط عرش رمسيس الثالث (١١٨٦-١١٥٤ ق. م.)، حيث صنع المتآمرون تمائم وتعاويذ وتماثيل من الشمع وقاموا بتلاوة بعض الطلاسم السحرية مما أدى لإصابة الملك بالشلل[٥].

كما أشارت بعض المصادر إلى أن الملك نكتانيبو الثاني Nectanebi II كان يمارس السحر، وقد استخدم تماثيل شمعية مصغرة في هزيمة أعدائه[٦].

وقد عثر على العديد من التماثيل المصنوعة من الفخار والتي تعود للفترات الفرعونية نحو القرن ٢٠ أو ١٩ قبل الميلاد، وربما تكون قد استخدمت في طقوس اللعنة وتمثل بعض المقيدين (شكل رقم١). وعادة ما تقيد تماثيل الأعداء بشكل مفصل ودقيق مثلما تربط الحيوانات التى يقومون بالتضحية بها[٧].

وبالنسبة للإغريق فقد أشار هوميروس[٨]للسحر والتعاويذ السحرية، كما تحدث أفلاطون[٩]عن تماثيل الشمع التي تثبت على الأبواب وتوضع على شواهد القبور وعند مفترق الطرق. وقد عثر على العديد من الدمى السحرية لرجال ذوي أعضاء جنسية منتصبة وأيديهم مقيدة للخلف في مدن مختلفة في اليونان داخل صناديق من الرصاص مصحوبة بألواح اللعنة، ويرجع تاريخها إلى الفترات الكلاسيكية والهلينستية. وتعرف هذه الدمى في الإغريقية باسم κολοσσοι وفي اللاتينية باسم puppae أو bullae[١٠] وقد عثر على مجموعة من التماثيل الصغيرة المصنوعة من الرصاص داخل حاويات من الرصاص من مقبرة كيرامايكوس Keramaikos في أثينا وترجع إلى حوالي ٤٠٠ ق. م. ومنها (شكل رقم٢)[١١]. كما عثر على دمية

---

[4] Erman, Life in Ancient Egypt,7-8.
[5] Breasted, *Ancient Records of Egypt: Historical Documents from the Earliest Times to the Persian Conquest*, 416-417.
[6] Pinch, Magic in Ancient Egypt, 91.
[7] Pinch, Magic in Ancient Egypt, 93-94.
[8] Homer, Volume I: Books 1-12, 10, 521, 564, 572.
[٩] Plato, Volume II: Books 7-12, 11. 933a–b.
[10] Collins, Magic in the Ancient Greek World, 97.
[11] Faraone, Binding and Burying the Forces of Evil, 190, pl. 5.

سحرية مصنوعة من الشمع لرجل تهاجمه أفعى (شكل ٣)[١٢] في نافورة أنا بيرينا Anna Perenna في روما وترجع لنحو للقرن الرابع الميلادي.[١٣] ومن الملاحظ وجود هذه الدمى في العالمين الإغريقي والروماني في أماكن مختلفة حيث عثر عليها في أماكن مختلفة في بلاد اليونان وجزر بحر إيجة وإيطاليا وصقلية وشمال افريقيا ومصر وفلسطين وآسيا الصغرى وسواحل البحر الأسود.[١٤]

وإذا أتينا إلى مصر في العصر الروماني فإننا سنجد عدة أمثلة للدمى السحرية المصنوعة من الشمع والفخار. كما أوضحت البرديات السحرية اليونانية - والتي ترجع للفترة ما بين القرنين الأول والخامس الميلاديين - الدور الكبير الذى لعبه السحر في الحياة اليومية باستخدام التماثيل الحجرية والشمعية والفخارية. ويرى فارون أن تلك الدمى قد تمثل الأعداء الذين يراد إيذائهم بالعمل السحري، أو إجبارهم على الانصياع لرغبات طالب العمل، وقد تمثل أحيانا الموتى الذين يراد لهم تجنب الأرواح الشريرة، ومن المحتمل أن بعضها يمثل ألهة معادية أو شياطين،[١٥] ومن هناك من يرى ان بعضها استخدم لإيقاع الأذى بضحايا العمل السحري.[١٦]

ويحتوي المتحف البريطاني على تمثال صغير مصنوع من الشمع الداكن لرجل يعود إلى الفترة الرومانية ١٠٠- ٢٠٠ م. محفوظ بالمتحف البريطانى برقم ٣٧٩١٨ (شكل رقم ٤)[١٧]، ويبلغ طوله ٧,٦ سم. ويوجد في سرة هذا التمثال الصغير شعر بشري، وورقة من البردي مغروسة في ظهره. ومن شأن هذا الشعر أن ينقل جوهر الشخص الذي ينتمي إليه إلى التمثال، ومن ثم سوف تؤثر الطقوس التي تمارس على التمثال على صاحب الشعر، وتنصح بعض التعاويذ المذكورة في البرديات اليونانية المصرية بخلط شعر الضحية المقصودة بشعر شخص ميت. أما عن التعويذة المكتوبة في قصاصة ورقة البردي المغروسة في ظهر التمثال فهي غير قابلة للقراءة الآن، ولايزال الغرض من هذا التمثال غير معروف حتى الآن إلا أنه لن يخرج عن الإيذاء بشكل أو بآخر[١٨]. وقد يكون الغرض من هذا التمثال إمراض شخص ما، حيث ورد

(12) Natalias, Magical Poppets in the Western Roman Empire: a Case Study from the Fountain of Anna Perenna, 198, fig. 1.
(13) Natalias, Magical Poppets in the Western Roman Empire: a Case Study from the Fountain of Anna Perenna, 194, ff; Piranomote, 2010, 207.
(14) Faraone, Binding and Burying the Forces of Evil, 200-205.
(15) Faraone, Binding and Burying the Forces of Evil, 194-195.
(16) Collins, Magic in the Ancient Greek World, 96-97.
(17) Pinch, Magic in Ancient Egypt, 91, nos. 46-47.
(18) Pinch, *Magic in Ancient Egypt*, 89-91, Budge, 1930,484.

في إحدى البرديات السحرية الإغريقية[١٩] وصفة لإيقاع المرض بشخص، حيث كان من متتطلبات الوصفة السحرية عمل تمثال صغير من شمع النحل، وتكتب بعض العلامات السحرية على ورقة بردي، ثم تغرس في التمثال، ويوضع التمثال في إناء جديد لم يستخدم، ويترك في الظلام، ثم يؤخذ إلى مقبرة ويدفن فيها أثناء ترتيل بعض الطلاسم السحرية.

وقد وجدت العديد منها مرافقة للدمى السحرية التي عثر عليها في اليونان في نهاية القرن الخامس ق. م. وفي أماكن مختلفة في العصر الهيلينيستي،[٢٠] وكذلك في مصر في العصر الروماني.[٢١] وقد عثر على بعضها ملفوف على شعر أدمي.[٢٢] وقد عثر في موقع واحد في موقع نافورة أنا بيرينا المقدسة في روما على ست وعشرين واحدة.[٢٣] وأحيانا نكتب تعويذة اللعنة السحرية على الحاوية الرصاصية مثلما حدث في حاوية من كيراميكوس بأثينا ضمت دمية سحرية من الرصاص وترجع لنحو ٤٠٠ ق. م.[٢٤]وتتضمن نصوص اللعنات المسجلة على تلك الصفائح أغراضا مختلفة مثل العشق (بما في ذلك من ذات الجنس) والبغض والفراق.

وهناك تمثال من مصر من التراكوتا محفوظ بمتحف اللوفر برقم E 27145 وقد عثر عليه في أنتيتوبوليس Antinopolis (شكل رقم ٥)[٢٥] ويعود إلى الفترة من النصف الثاني للقرن الثاني الميلادي إلى القرن الثالث، وذلك لأن اسم أنتينووس Antinoos ورد في التعويذة المصاحبة للتمثال، وقد مات في مصر غريقا أثناء زيارة الإمبراطور هادريان Hadrianus لمصر في ١٣٠ م. ومن الواضح في التمثال أن تسريحة الشعر المعروفة باسم أسلوب البطيخ Melon style، قد ظهرت بها العديد من زوجات الأباطرة مثل فاوستينا الصغرى Faustina زوجة ماركوس أوريليوس Marcus Aurelius (١٦١- ١٨٢)[٢٦] وجوليا دومنا Julia Domna زوجة

(19) Betz, PGM, CXXIV, 1-43.
(20) Stolba, Two Hellenistic Defixiones from West Crimea, 263 ff.
(21) Faraone, Binding and Burying the Forces of Evil, 4 ff.
(22) Gager, *Curse Tablets and Binding Spells from the Ancient World*, 16.
(23) Sfamenim, Magicians' Instruments in PGM and the Archaeological Evidence, Some Examples, 103.
(24) Stratton, Early Graeco-Roman Antiquity, 88-89. Fig. 3, nos, 1, 2.
(25) Kambitsis, Une nouvelle tablette magique d'Égypte, pl. xxx; Pinch,1995,92, no. 48.
(26) Baharal, The Portraits of Julia Domna from the Years 193–211 AD and the Dynastic Propaganda of L. Septimius Severus, 118, pl. II, fig. 6.

سبتميوس سيفيروس Septemius Severus (١٩٣-٢١١)[٢٧] وأوتاكيليا سيفيرا Otacilia Severa زوجة فيليب العربي Philippus Arabicus (٢٤٤-٢٤٩)[٢٨] وسالونينا Salolina زوجة جالينوس Gallienus (٢٥٣-٢٦٨)[٢٩]، مثلت فيه امرأة مربوطة الذراعين خلف ظهرها، وقد غرست بها ثلاثة عشر مسمارا في رأسها وعينيها وأذنيها وفمها وصدرها وأعضائها التناسلية

وقد صاحبت التمثال لوحة من الرصاص (شكل رقم ٦)[٣٠] نقش عليها تعويذة عشق إغريقية قام بعملها سارابامون Sarapammon بن أريا Area لإغواء بتوليمايس Ptolemais ابنة أياس Aias وأوريجيني Origene، حيث يتضرع لآلهة العالم السفلي مثل هاديس Hades وبرسيفوني Persephone وإريسخيجال Erischigal وأدونيس Adonis وهرميس Hermes وأنوبيس Anubis ولأرواح الموتى ممن ماتوا صغارا، وكذلك أنتينووس Antinoos وأدوناي Adonai وأبراساكس Abrasax وياو Iao، وكذلك الشياطين الذين يسكنون المكانن وأن يحرمونها من الطعام والشراب والنوم وكل أحاسيس ومتع العشق، حتى تاتي إليه خاضعة وعاشقة له[٣١].

ونلاحظ في أسماء الآلهة السابقة أنها جمعت بين الإغريقية والمصرية والبابلية والعبرانية إضافة إلى الغنوصية. وكذلك كان التوسل باسم أنتينووس خليل هادريان الذي مات شابا، والمراد من ذلك التوسل لأرواح الذين ماتوا صغارا أو ماتوا موتا عنيفا. وتعد إريسخيجال إلهة العالم السفلي لدى البابليين،[٣٢] أما أدوناي وياو فهما من أسماء يهوا رب اليهود،[٣٣] ويلاحظ اقترانهما – إضافة إلى أسماء عبرانية أخرى – في العديد من الأعمال السحرية في العصر الروماني باسم أبراساكس الذي يمثل كلمة سحرية يرى بعض العلماء أنها ترتبط بالغنوصية، وكذلك بشكل مركب كثيرا ما تظهر معه، وهو على هيئة رجل بجسم إنسان يرتدي ملابس الجندي الروماني – وقد ظهر العديد من الآلهة الأخرى في زي الجندي الروماني - وبرأس ديك، وورجلين

(27) Baharal, The Portraits of Julia Domna from the Years 193–211 AD and the Dynastic Propaganda of L. Septimius Severus, 118, pl. II, fig. 7.
(28) Seaby, *Roman Silver Coins*, 18-19, nos., 16, 20, 34, 43, 53, 63.
(29) Seaby, *Roman Silver Coins*, 115-116, nos. 113, 115, 130, 146.
(30) Kambitsis, Une nouvelle tablette magique d'Égypte, pl. xxxi. Ogden, 2009, 250-251.
(31) Kambitsis, Une nouvelle tablette magique d'Égypte, 213ff.
(32) Bonner, *Studies in Magical Amulets, Chiefly Graeco-Egyptian*, 86.
(33) Mastrocinique, *Sylloge Gemmarum Gnosticarum*, 68 ff.

على هيئة ثعبانين وعادة ما يمسك في يده اليسرى درعا وفي اليمنى صولجان السوط Flail الذي استخدمه بعض الآلهة والملوك الفراعنة ويمثل سلطتهم.(٣٤)

وقد دفن هذا التمثال في مقبرة ووضع داخل وعاء من الفخار مع صفيحة رصاصية ذات تعويذة يطلق عليها العلماء لوحات اللعنة Curse tablets. وتصف العديد من التعويذات في البرديات السحرية الإغريقية هذا النهج بأنه النهج المخصص للحصول على حب رجل أو امرأة.

ويذكر أن لوحات اللعنة κατάδεσμοι أو defixiones tabellae تصنع من المعادن سواء الفضة أو الذهب أو البرونز أو الرصاص وتنقش عليها طلاسم لتدمير الأعداء أو تعاويذ العشق التي كانت تدفن مع تماثيل سحرية، وقد بلغ عدد هذه الألواح قد ١٧٠٠ ومعظمها مكتوب بالإغريقية والباقي منها مكتوب باللاتينية(٣٥). وقد عثر عليها في مناطق مختلفة في العصرين اليوناني والروماني، ويرجع أول ظهور لها إلى وقت مبكر من القرن الخامس ق. م. في صقلية،(٣٦) وهي عبارة عن صفائح رقيقة أغلبها من الرصاص،الذي يظن أنه تمتع بخواص سحرية، كما أنه يمتاز بالليونة ومن السهل النقش عليه بالأدوات الحادة، وقد وجدت صفائح من معادن أخرى مثل الذهب والفضة والبرونز،(٣٧) وتكتب عليها التعاويذ السحرية وقد تلف أو تطوى أو تثقب بالمسامير، وعادة ما تدفن تحت الأرض ومن الأفضل في قبر أو تلقى في الابار.(٣٨)

وقد ذكر في إحدى البرديات السحرية الإغريقية(٣٩) والتى يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الرابع الميلادي أنه يجب على القائم بالعمل السحري الهادف للإغواء والعشق أن يصنع تمثالين من الطين أو الشمع لذكر وأنثى، على أن يرتدي التمثال الذكر ملابس عسكرية بحيث يشبه الإله أريس ويحمل سيفاً باتجاه رقبة الأنثي التي تصور راكعة ومكبلة اليدين خلف ظهرها، مع غرس ثلاثة عشر دبوسا فى أماكن متفرقة من الجسم على أن تصاحب التمثال لوحة رصاصية بها وصفة سحرية وهي مايطلق عليه اسم لوحات اللعنة المذكورة أعلاه، حيث توضع مصاحبة للتمثال. ومن

---

(34) Bonner, *Studies in Magical Amulets, Chiefly Graeco-Egyptian*, 129-130.
(35) Collins, *Magic in the Ancient Greek World*, 65.
(36) Ankarloo & Clark, Witchcraft and Magic in Europe, 5.
(37) Smith, Bound by Love: A Close-Examination of Amatory Curse Tablets or Defixiones, 5.
(38) Gager, *Curse Tablets and Binding Spells from the Ancient World*, 18.
(39) Betz, 1986, PGM, IV, 296-466.

المعروف أنه حتى عهد قريب كانت الدمى المصنوعة من القماش والورق تثقب باستخدام الإبر، وتحرق مع تلاوة بعض الأوراد والتعاويذ للحماية من الحسد، وإبراء المرضى الذين يظن ان أمراضهم قد نتجت عنه، وهو أمر كان شائعا في مصر بأسرها.

وتذكر البردية أنه يجب أن يدفن العمل عند غروب الشمس في مدفن شخص مات ميتة عنيفة او مات شاباً وهو يرتل " إننى أحفظ هذه التعويذة معكم ياآلهة وشياطين العالم السفلى كورى وبرسيفونى وإريسخيجال وأدونيس وهرميس وأنوبيس. إننى أتضرع إليكم أن تحضروا إلى فلانة بنت فلانة، وأن تملؤوا قلبها ولها بى أنا فلان بن فلانة ولتكن أمة لى بحق أدوناى حاكم السماء. اجذبوها بالمواد السحرية التي تملكونها، واجعلوها تحبني لا تدعوها ترتبط بعلاقة مع أحد غيري، لا تجعلوا أحدا غيري يعاشرها، ولتكن عاجزة عن الطعام والشراب بدوني، وناقمة غير راضية، وضعيفة غير قوية، ولتحرم من الشعور براحة البال، ولا تذق طعم النوم بدوني ولا تمرح أو تلهو بعيدًا عني ولو حتى لمدة ساعة(٤٠) وهناك أمثلة كثيرة وردت في البردي لتعاويذ سحرية للعشق والبغض والفراق.(٤١)

ويبدو أن دفن التماثيل البشرية والحيوانية بالقرب من قبر جديد لأشخاص ماتوا في مقتبل العمر أو عنفاً بساحات القتال يزيد فاعلية وقوة التأثير السحري، حيث تعمل على إعطاء الأرواح المتحمسة للموتى الذين يحومون حول القبر الطاقة والقوة لهذه العملية، بالإضافة إلى قوى آلهة العالم الآخر، مع ممارسة الشعائر والتلاوات لمنح التماثيل قوى اكثر وفاعلية سحرية أقوى .

من هذه البردية نستطيع التعرف على الكثير من الإجراءات السحرية، فالتماثيل السحرية مثلت عنصراً هاماً فى سحر العشق يتبع فيها مبدأ التماثل، أما فما يخص غرس الدبابيس، فقد ارتبط هذا الأسلوب في مصر في العصرين البطلمى والرومانى بسحر الشر الذي يعمل على إيقاع الأذى بالناس. ففى المثال السابق كان السحر للعشق– وهو نوع من الشر أيضا، وذلك لأنه يرغم شخصا ما على عمل شيء لا يرغب في عمله - ولكن فى إحدى التمائم المصنوعة من الجاسبر الأحمر المعرق بالأسود تغرس الدبابيس فى عمل يقصد منه موت الضحية، والتميمة محفوظة فى المتحف البريطانى (صورة رقم ٧)(٤٢)، وقد نحت على وجهها وظهرها شكلان آدميان تغطيهما اللفائف على هيئة المومياوات، وقد غرست فى رأس كل منهما ثلاثة

(40) Bonner, *Studies in Magical Amulets*, *Chiefly Graeco-Egyptian*,11, 27.
(41) Pachoumi, The Erotic and Separation Spells of the Magical papyri and Defixiones, 294 ff.
(42) Bonner, *Studies in Magical Amulets*, *Chiefly Graeco-Egyptian*, pl. 7, no. 130.

دبابيس كل منها ينتهي بحلقة. وتقف كل مومياء أيضاً على دبوس له حلقتان فى نهايتيه، ويظهر فى منتصفه خطاف معقوف يتجه إلى الأسفل. والاختلاف بين الشكلين يظهر فى اتجاه القدمين، فالمومياء الممثلة على وجه التميمة تتجه قدماها نحو اليسار والممثلة على الظهر تتجه نحو اليمين. وقد أحيطت مومياء الوجه بالنقش "Ηεμερας γονος Μεμνων κοιμαται" ويعنى: "فلينم ممنون بن النهار"،وفي الداخل نقش الطلسم: κραβαζαζγραβιραθκγβαιαωεω، أما الظهر فقد أحيط الشكل من الخارج بالنقش: "Φιλιππας γονος Αντιπατρος κοιμαται" **ويعني:** "فلينم أنتيباتروس بن فيليبا" وفي الداخل النقش: "εγωοων" **ويعني:** "أكون من أكون" أو **"**أنا من أنا**"**[٤٣].

فى هذه التميمة يظهر مبدأ التماثل بأوضح صوره، فالموعز إلى عمل السحر أو صانعه، يرغب في موت أنتيباتروس بن فيليبا مثلما مات ممنون بن النهار. والمقصود بممنون بن النهار هو ممنون بن إيوس Eos إلهة الفجر التى ورد فى الأساطير الإغريقية أنها تتحول إلى النهار عندما يظهر أخوها هليوس Helios إله الشمس. وقد صرع ممنون بن إيوس على يد البطل الإغريقي أخيليس Achilles أثناء حرب طروادة الشهيرة. وقد استخدمت كلمة "فلينم" بمعنى "فليمت"، وصور أنتيباتروس ميتا مثلما صور ممنون. وقد أضيفت الطلاسم السحرية الغامضة للإضافة إلى قوة العمل، ويتضح التأثير العبراني فى استخدام عبارة مأخوذة من التوراة كثيراً ما استعملت للأغراض السحرية ألا وهى جملة εγω ο ων. وكان النبى موسى قد سأل الصوت الذى ناداه: "من أنت؟" فأجاب الصوت الذى هو الرب : "أكون من أكون"[٤٤]. ومن الملاحظ أن هذه الصيغة لازالت مستخدمة في العصر الحاضر فى التعاويذ السحرية بصورتها العبرانية مكتوبة بحروف عربية: **"**أهياشراهيا" والأصل فيها **"**أهيا أشر أهيا".

ولدينا بمتحف مكتبة الإسكندرية مجموعتين من التماثيل الشمعية اكتشفتا في بني مزار وتعود للقرن الخامس ق. م.، وقد عثر عليها أسفل إناء فخاري لم يستعمل قطر حافته ٢٢ سم (شكل ٨)[٤٥]، وفي جانبه قطع مستطيل ٦,٥ × ٣,٥ سم يظن أن كان لوحة اللعنة التي تحمل الطلسم السحري قد ثبتت عليه، وهي مفقودة الآن. وقد اعتمد تأريخ المجموعتين على دراسة الإناء الذي اتضح أنه مصنوع محليا من طينة وادي

(43) Bonner, Studies in Magical Amulets, Chiefly Graeco-Egyptian, 257, nos. 24, 36-42, pl. 2.
(44) Bonner, Studies in Magical Amulets, Chiefly Graeco-Egyptian,123-139.
(45) Haggag, Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt, fig. 1.

النيل. وقد تبين أنه ينتمي للتصنيف المسمى " الآنية المصرية ذات الطلاء الأحمر" Egyptian red slip ware، والتي لم تستخدم في مصر قبل نهاية القرن الرابع الميلادي.[٤٦]

المجموعة الأولى – وطولها ١٠ سم - عبارة عن ذئب (أو حيوان من الفصيلة الكلبية) يقبع فوق امرأة مستلقية على ظهرها مقيدة يديها ورجليها خلف ظهرها وهناك تجويف في بطنها ومن المحتمل أن يكون الذئب قد نهش بطنها(شكلا ٩، ١٠)[٤٧].
والمجموعة الثانية – وطولها ١١ سم - عبارة عن ذئب يعتلي جسم رجل مستلق على ظهره وينهش رقبته، ويظهر الرجل ويداه وساقاه مربوطتان خلف ظهره، ويلاحظ أن عضوه الذكري منتصب (شكل ١١)[٤٨].

وهناك عدد من التفسيرات المحتملة لهذا العمل السحري. أولها أن من قام به رجل يعتقد أن زوجته على علاقة برجل آخر، ومن ثم كان العمل من أجل تدميرهما، المرأة الخائنة والرجل الخائن. وثانيها أن رجلا أحب امرأة رفضته وتزوجت من آخر، فعمل على تدمير زواجها بقتل زوجها وإخلاء رحمها من أي جنين محتمل. وثالثها أن امرأة عاقرا تحسد امرأة أخرى وتأكلها الغيرة من خصوبتها، لذا فعلت هذا لتدمير قدرتها على الإنجاب بقتل زوجها وإفراغ رحمها. ويلاحظ أن أغراض السحر المرتبطة بالخصوبة لا تزال واسعة الانتشار في مصر حتى حينه لاسيما الريف[٤٩].

مما سبق يتبين أن مصر في العصر الروماني شهدت انتشارا للأعمال السحرية المعتمدة على الدمى المصنوعة من مواد مختلفة، لأغراض العشق والشر على وجه العموم، ويستدل على ذلك من الوثائق البردية وكذلك التماثيل التي امدتنا بها الحفائر، ويلاحظ أم هذه التقاليد قد ظلت سائدة في مصر بعد ذلك في العصرين البيزنطي والإسلامي المبكر[٥٠] وصولا إلى العصر الحديث مع بعض الاختلاف في المواد والأغراض والأسلوب. وقد جمع أحد الأمثلة وهو(شكل رقم ٤) بين مبدأي السحر، وهما مبدأ التماثل ومبدأ العدوى.

ومن الواضح أنه - في بعض الأحيان – قد يتسق ما جاء في البردي مع الممارسات الفعلية وهو ما نراه في مثال المرأة ذات الدبابيس من متحف اللوفر، ويتضح أيضا استعمال المواد المتاحة والرخيصة وسهلة التشكيل مثل الطين والشمع،

---

(46) Hayes, Late Roman Pottery, 387-388. Fig. 86.
(47) Haggag, Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt, figs. 2, 4.
(48) Haggag, Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt, 231. Fig. 5
(49) Haggag, Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt, 231.
(50) Hansen, Ancient Excration Magic in Coptic and Islamic Egypt, 427 ff.

ولا يعني هذا عدم وجود دمى من مواد أخرى قد تكون دمرت أو أعيد استخدامها أو لم تزل في باطن الأرض، ولكن وجود تلك الأمثلة يدل على شيوعها. ويلاحظ أن الشمع يمثل أكثر المواد المستخدمة في صناعة الدمى قابلية للدمار، ذلك أن جو مصر العليا والوسطى عادة ما يكون شديد الحرارة في الصيف، وبالتالي قد يسبب هذا ذوبان الشمع وإفساد العمل السحري، لذا من المرجح أن تلك الدمى كانت تدفن في عمق كبير نسبيا حتى لا تتأثر بالحرارة.

ويعد تمثال المرأة ذات الدبابيس المثال الوحيد المعروف والمتاح لدينا بهذا الشكل في العصور القديمة، كما تعد المجموعتين الشمعيتين مثالا نادرا لا نظير له فيما وجد في مصر ولدى الإغريق والرومان، حيث لم يرد في البردي ما يشير لتلك الأوضاع، كما لم يعثر على أشكال مشابهة في مصر أو اي مكان آخر، باستثناء المجموعة السحرية التي عثر عليها في روما المذكورة أعلاه، والتي تستخدم شكلا مختلفا، ومن الملاحظ أن أسلوب تنفيذ هذه الدمى أو التماثيل خال من الدقة والاهتمام بالصنعة والأسلوب الفني نظرا لأن هذه التماثيل ليست للعرض أو الاستخدام اليومي، فهي قد صنعت لهدف آخر وهو الممارسات السحرية، ومن ثم كانت تخفى عن الأنظار وتدفن في أماكن مختلفة من أهمها المقابر.

– المصادروالمراجع الاجنبية:

– Betz, Hans Dieter, 1985, The Greek Magical Papyri in Translation (PGM), Chicago & London.
– Homer. Iliad, translated by A. T. Murray. Revised by William F. Wyatt. Loeb Classical Library, Volume I: Books 1-12, 1924.
– Plato, Laws, translated by R. G. Bury. Loeb Classical Library. Volume II: Books 7-12, 1926.
– Preisendanz et al, 1928-1941, Papyri Graecae Magicae(PGM) 3 Vols, Leipzig.
– Andrews,C.,1994, Amultes of Ancient Egypt, London.
– Ankarloo, Bengt & Clark, Stuart. 1999, Witchcraft and Magic in Europe. Philadelphia.
– Baharal, D. 1992. “The Portraits of Julia Domna from the Years 193–211 AD and the Dynastic Propaganda of L. Septimius Severus.” In Latomus 51, 110–18.
– Bonner, C., 1950, Studies in Magical Amulets, Chiefly Graeco-Egyptian, Ann Arbor.
– Breasted, James Henry, 1906-1907, Ancient Records of Egypt: Historical Documents from the Earliest Times to the Persian Conquest,Chicago.
– Budge, E. A. Wallis, 1930, Amulets and Suprstitions, London
– Collins, Derek, 2008, Magic in the Ancient Greek World, Blackwell.
– Erman, A., 1894, Life in Ancient Egypt, trans. By H. M. Tirard, London & New York.
– Faraone, Christopher A., 1991, "Binding and Burying the Forces of Evil: The Defensive Use of "Voodoo Dolls" in Ancient Greece, Classical Antiquity, vol. 10, no. 2,165-205.
– Gager, John G, 1992, Curse Tablets and Binding Spells from the Ancient World, New York: Oxford
– Haggag, Mona, 2004, "Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt", in Ancient Alexandria between Egypt and Greece, ed. W. V. Harris and Giovanni Ruffini, Leiden & Boston, 231-240, figs. 1-10.
– Hansen, Nicole B., 2002, "Ancient Excration Magic in Coptic and Islamic Egypt", in Magic and Ritual in the Ancient World, ed., Paul Mirecki & Marvin Meyer, Leiden & Boston & Koln, 427-445.
– Hayes, J. W., 1980, Late Roman Pottery, London.
– Kambitsis, Sophie, 1976, "Une nouvelle tablette magique d’Égypte", in BIFAO, 76, 213-223.
– Kiev, A., 1964, The Study of Folk Psychiatry: Faith and Healing, New York.
– Mastrocinque, Attilio, 2003, Sylloge Gemmarum Gnosticarum, vol. 1, Roma.
– Natalías, Celia Sánchez , 2015, "Magical Poppets in the Western Roman Empire: a Case Study from the Fountain of Anna Perenna", in Magic in Rituals and Rituals in Magic, ed. Tatiana Minniyakhmetova & Kamila Velkoborská, Insbruck. 194-202.

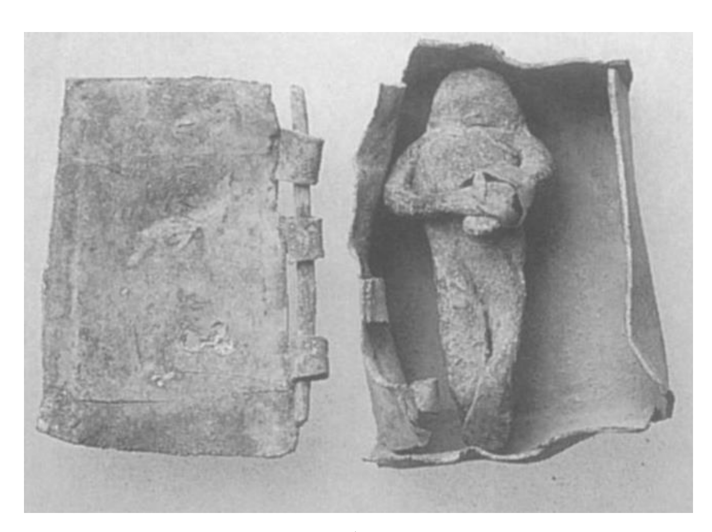
– Ogden, Daniel, 2009, Magic, Witchcraft and Ghosts in the Greek and Roman Worlds, Oxford.
– Pachoumi, Eleni, 2013, "The Erotic and Separation Spells of the Magical papyri and Defixiones", in Greek, Roman and Byzantine Studies, 53, 2013, 294-325.
– Pinch, G., 1995, Magic in Ancient Egypt, Austin.
– Piranomonte, Marina, 2010, The Fountain of Anna Perenna, in Magical Practice in the Latin West, ed. H.S. Versnel & D. Frankfurter & J. Hahn, Leiden Boston,192- 213.
– Seaby, H. A., 1982, Roman Silver Coins, 2nd Edition, vol, IV, London.
– Sfameni, Carla, 2015."Magicians' Instruments in PGM and the Archaeological Evidence, Some Examples", in The Wisdom of Thoth, ed. G. Bakowska & A. Roccati & A. Swierzowska, Oxford.
– Smith, Mary Beth, 2016, Bound by Love: A Close-Examination of Amatory Curse Tablets or Defixiones, Washington.
– Stolba, Vladimir F., 2016, "Two Hellenistic Defixiones from West Crimea", in Greek, Roman and Byzantine Studies, 56, 2016, 263-292.
– Stratton, Kimberly, S., 2015, Early Graeco-Roman Antiquity, in The Cambridge History of Magic and Witchcraft in the West, ed. David, J. Collins, Cambridge, 83-112

الأشكال

شكل رقم (١)

المرجع: Pinch, *Magic in Ancient Egypt*, 93-94.



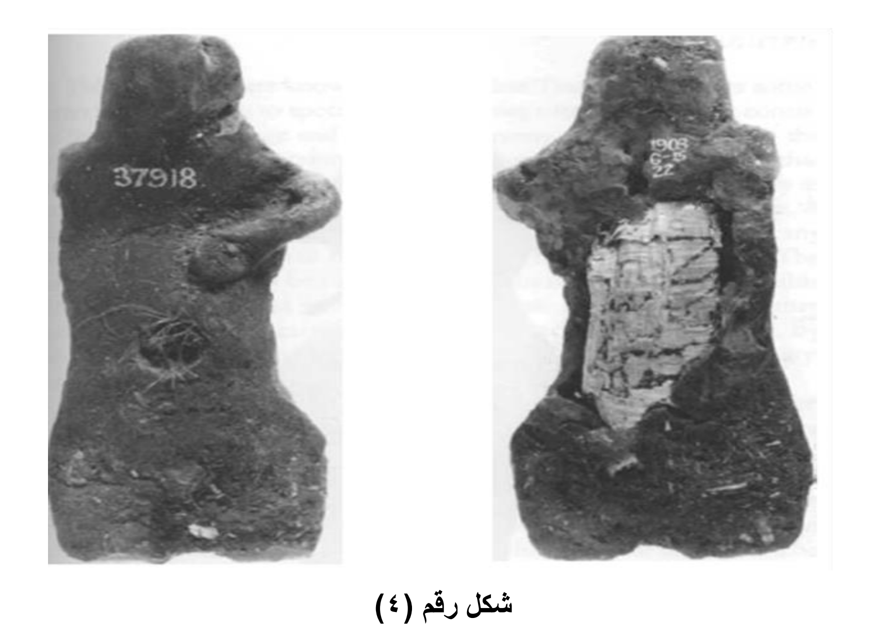
شكل رقم (٢)

المرجع: Faraone, Binding and Burying the Forces of Evil, 190, pl. 5.



شكل رقم (٣)

المرجع: Natalias, Magical Poppets in the Western Roman Empire: a Case Study from the Fountain of Anna Perenna, 198, fig. 1



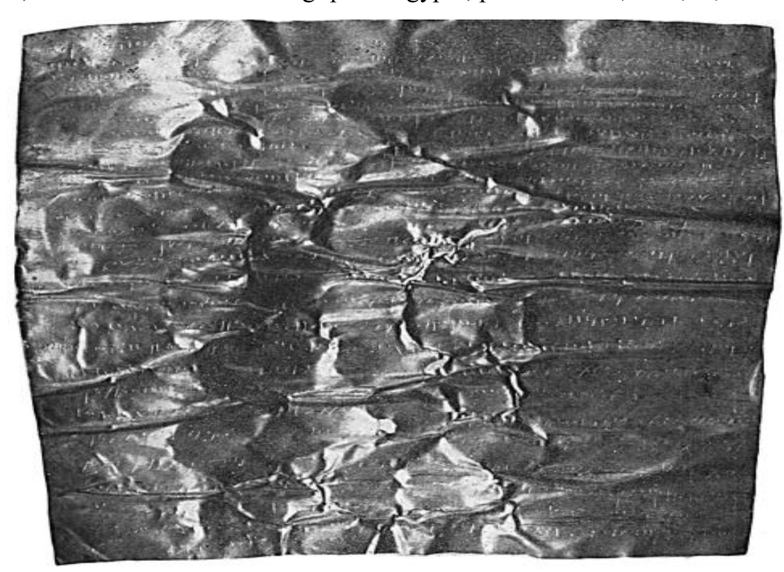
شكل رقم (٤)

المرجع: Pinch, *Magic in Ancient Egypt*, 91, nos. 46-47.



شكل رقم (٥)

المرجع: Kambitsis, Une nouvelle tablette magique d'Égypte, pl. xxx Pinch,1995,92,no.48.



شكل رقم (٦)

المرجع:-Kambitsis, Une nouvelle tablette magique d'Égypte, pl. xxxi. Ogden, 2009,250-251.



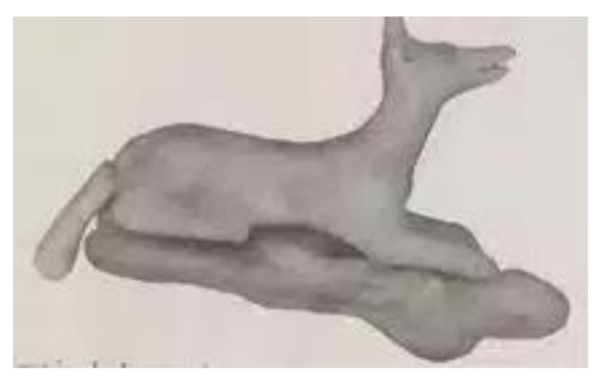
شكل رقم ٧

المرجع: Bonner, *Studies in Magical Amulets, Chiefly Graeco-Egyptian*, pl. 7, no. 130.



شكل رقم ٨

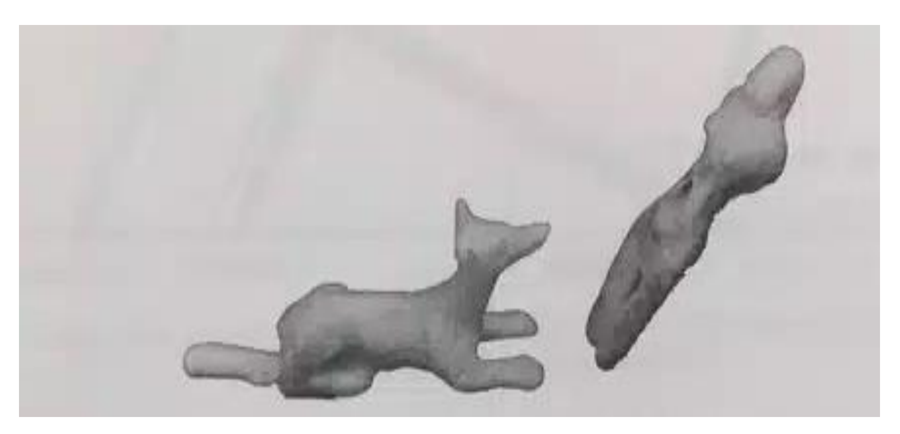
المرجع: Haggag, Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt, fig. 1.



شكل رقم ٩

المرجع: Haggag, Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt

, figs. 2, 4.



شكل رقم ١٠

المرجع: Haggag, Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt, figs. 2, 4.



شكل رقم ١١

المرجع:

Haggag, Some Unpublished Wax Figurines from Upper Egypt, 231. Fig 5.

Magical Dolls in Roman Egypt

Dr.Asmaa Ismail Mohammed•

Abstract:

The manipulation of magical dolls is a time - honored practice which remained in use until recently in Egypt and it was practiced also in the Greek and Roman traditions. The dolls or figurines were made of different materials such as stone, metal, clay, pottery, wood, wax or fabric.

The use of dolls depended on both principles of magic, the homoeopathic or imitative in which the magician or practitioner inflict a certain effect one someone by inflicting the same effect on a drawing or a figurine representing him, and the contagious, when some of the figurines were provided with human parts like hair or nails, in which the practice of effect on some parts of a certain person would produce a similar effect on him. The use of magical dolls was limited to the evil or aggressive magic such as erotic matters and harming the enemies.

In this paper will examine the practice of magical dolls in Roman Egypt.

Keywords:

Dolls, Magic, voodo Dolls, Magic in Roman period Amuleta

• **Lecturer Facutly of arts , Greek and Roman Archaeology at Alexandria University**
dr_asmaaismail@yahoo.com